

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين وآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فيعد الإمام السخاوي معلما بارزا من معالم القرن التاسع الهجري فهو صنعة شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني تأثر به كثيرا وسار على دربه ومنهجه في خدمة السنة النبوية المطهرة، وترك لنا هذا العالم الجليل جملة مستكثرة من كتبه القيمة عدت بحق مثابة لطلبة العلم وأهله.

ومما أتحننا به كتابه اللطيف " التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة " فكان هذا الكتاب موسوعة تاريخية رائعة وهو سجل حافل بالتراجم وقد نقل فيه أقوال الأئمة جرحا وتعديلا للمترجم له وقد وقفت فيه على جملة كثيرة من أقواله الخاصة في الجرح والتعديل.

وفي ثنايا هذا الكتاب الرائع ينقل الحكم على الحديث الذي يذكره من الأئمة الأعلام ويكثر من ذلك على شيخه المفضل ابن حجر العسقلاني.

وقد حكم السخاوي على أربعة أحاديث في كتابه هذا أحببت في بحثي المتواضع دراستها وهل تفرد بالحكم عليها وتعرضت لأقوال من سبقه في الحكم على هذا

الحديث ومناقشتها فتم ذلك بفضل الله ورحمته ورضوانه راجيا من الله القبول والإخلاص فيه.

وقمت بجرد الكتاب كله فلم أقف إلا على هذه الأحاديث مما اقتضى مني عناء كبيرا في تمييز أقواله في الحكم على الحديث من غيره لانه لا يفرق بين ذلك في عموم كتابه من قوله ومن قول شيوخه ولا سيما شيخه ابن حجر العسقلاني ورتبتها كما رتبها في كتابه فهي تابعة للتراجم وتتوعت الأحكام كالاتي: (من هذا الوجه مرسل، وسنده صحيح، بسند ضعيف، والسند ضعيف).

واقتضت خطة البحث أن أقدم بترجمته مقتضبة عن هذا العالم الهمام وعن كتابه المذكور. والملاحظ من خلال قراءتي الفاحصة للكتاب انه يعد موسوعة في الحكم على الأحاديث من نقله عن الأئمة الأعلام حكمهم على النصوص من خلال التراجم وهذا ما ينبغي للباحثين الاهتمام بهذا السفر الخالد وخدمته من كل جوانبه.

وبعد بهذا جهد مقل أحببت فيه أن اخدم سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والله اسأل أن يجعله خالصا لوجه يوم الدين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمهيد

التعريف بالإمام السخاوي، وكتابه التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

أولاً: التعريف بالإمام السخاوي:

ذاعت شهرة الإمام السخاوي بين طلبة العلم وأهله فأصبح منارا للعلم والعلماء من أجل ذلك لن نطيل في ترجمته وخير من ترجم له ترجمة علمية واسعة ترجمها لنفسه في كتابه الرائع "الضوء اللامع" نقتبس منها فنقول هو:

الشيخ العلامة الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الأصل، الشافعي المذهب، والسخاوي نسبة إلى سخا وهي قرية جنوبي بحيرة برلس في ريف مصر في القاهرة، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمان مائة ومات في المدينة المنورة سنة (٩٠٢ هـ) (١)

ثانياً: التعريف بكتابه "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة":

جعل السخاوي كتابه التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة تراجم لأهل المدينة النبوية ومن قطنها من الغرباء ولو سنة واحدة، من القرن الأول إلى وقته. وهو من آخر مصنفات السخاوي، حيث ذكر فيه تواريخ متعلقة بسنة (٩٠٢ هـ) (٢) يقول السخاوي وصفا لكتابه:

(١) ينظر الضوء اللامع: (٤ / ٦٣)، والنور السافر عن أخبار القرن العاشر: للعيدروسى: (١ / ١٠) .

(٢) ينظر الإمام السخاوي وكتابه التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: (١ / ٧)

(توجهت لبيان أحوال أهل طيبة المشار إليها، والمخصوصة بالمزيد من الفضائل المنبه عليها، وألحقت فيهم من تخلف عن طريقهم، ولم يتعرف على ما أنعم الله به عليه، ولا تبعهم في توفيقهم، بل لم أقتصر على هؤلاء، حيث ذكرت من قطنها من الغرباء ولو سنة، بشرط أن يكون درّس فيها أو حدّث أو أفتى بالطريقة المرضية والسنة الواضحة الحسنة ورجاء أن يكون كتابي بذلك مشتملاً على الخصوص والعموم، وأن يصير كالبدر في التمام والبحر في الطموم، وكذا اتبعت النقي الفاسي الحافظ لما غيره له ناسي، في ذكر جماعة من الأمراء والملوك ممن نص فيهم على إمرة الحرمين، ولو لم يكن له بواحد منها سلوك، لكن بدون استيعاب، لانتشارها في الذكر والخطاب والإطالة بهم للكتاب، بل ذكرت جمعاً ممن وصف بمفتي الحرمين أو قاضيهما أو شيخهما مع ما يطرق به من الاحتمال. وأتيت بما اشتمل عليه هذا الكتاب، على حروف المعجم، تسهيلاً للكشف للاستفادة منه والانتخاب، مراعيّاً في ذلك الترتيب في الآباء والأجداد، وبقية الأنساب، ثم أردف الأسماء بالكنى وبالأنسب ونحوها، مما يقرب المراجعة لمن به اعتنى، وأثبتنا كل هذا، بعد الابتداء بسيرة نبوية مختصرة، نافعة مفيدة معتبرة، ثم أردفها بإشارة مختصرة جداً تشتمل على ما اشتمل عليه المسجد الشريف الفائق في الفخر، إحصاءً وعدداً من الحجرة والروضة الشريفتين، والكسوة والسواري والأبواب والمنابر ونحوها مما تيسرت الإحاطة به سماعاً ومشاهدة أو بهما لدفع المشتبه، والتعرض لذرعه، وما زيد من أروقه ووسعه، إلى غيرها من أحكام حرمة وتعظيم جهاته والتحذير من عدمه، وأماكن مما يزار من المساجد والآبار، وغير ذلك مما وقع عليه الاختيار، سيما من عرف من أهل البقيع، وما بجوانبه من المدارس والربط والمطاهر وأماكن المرضى، ومن باشره

من الأئمة والخطباء والقضاة والنظار والمحتسبين والرؤساء بدون اشتباه، والفراشين والخدام) (١).

(وقد استفاد السخاوي من أكثر من أربعة وسبعين مصدراً، واعتمد على النقل في غالب مادة الكتاب، ولكن أغلب مادته . خاصة في الرواة . أخذها من الميزان ولسانه والتهذيب والثقات لابن حبان، والصحابة من الإصابة . وهو الغالب ، والاستيعاب....وهو في التراجم يذكر اسم الرجل ونسبه، وولادته، ونبذة موجزة عن حياته وطلبه وشيوخه وتلاميذه وكلام العلماء فيه . إن كان من الرواة . وقد يتكلم فيه من عند نفسه، وقد تكلم في كتابه هذا على أكثر من سبعين رجلاً، ثم يذكر الأقوال في وفاة الرجل، وإن كان الرجل من الملوك ونحوهم نبه على بعض أعماله ومآثره) (٢).

(١) ينظر التحفة اللطيفة: (١/١٨-٢١).

(٢) الإمام السخاوي وكتابه التحفة اللطيفة: (١ / ١٠).

الحديث الأول: في ترجمة: (الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب**رضي الله عنه)**

قال رحمه الله: ((الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو محمد المدني .. وروينا أنه -أي الحسن- رأى رجلا وقف على البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له ويصلي عليه فقال الرجل لا تفعل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وصلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني والحديث من هذا الوجه مرسل) (١) -

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه عبد الرزاق من مسند الحسن رضي الله عنه (٢) ، وأخرجه ابن أبي شيبه من مسند سيدنا علي قال: (حدثنا أبو بكر ثنا زيد بن حباب ثنا جعفر من ولد ذي الجناحين قال حدثني علي بن عمر عن أبيه عن علي بن الحسين أنه رأى رجلاً يجرى إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فقال ألا أحدثك بحديث سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تتخذوا قبوري عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم) (٣) ، والبخاري قال: (حدثنا حاتم بن الليث البغدادي ، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال: حدثنا عيسى بن جعفر بن إبراهيم الطالبي ، قال: حدثني علي بن عمر بن علي بن الحسين ، قال: حدثني أبي ، عن جدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تجعلوا

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: (١ / ١٨٢).

(٢) ينظر مصنف عبد الرزاق: (٣ / ٧١) ، رقم: (٤٨٣٩) ،

(٣) مصنف ابن أبي شيبه: (٢ / ٢٦٨) ، رقم: (٢١١) ، (٧٥٤٢)

قَبْرِي عِيْدًا ، وَلَا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا ، وَصَلُّوا عَلَيَّ ، وَسَلِّمُوا فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي. (١) ،
والطبراني: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رِشْدِينَ الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " حَيْثُمَا كُنْتُمْ
فَصَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي " . (٢)

الحكم على الحديث:

قال البزار: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ،
وَقَدْ رُوِيَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَحَادِيثُ صَالِحَةٌ فِيهَا مَنَاقِبُ ، فَذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ لِأَنَّهُ غَيْرُ
مُنْكَرٍ (٣).

قال الهيثمي: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حميد بن أبي زينب ولم
أعرفه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح) (٤).

قال المنذري بعده: (رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن) (٥) .

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة: (وهو حديث حسن) (٦).

نلاحظ ان الإمام السخاوي في كتابه "المقاصد الحسنة" قد وافق في الحكم ما ذهب
إليه المنذري ان الحديث من مسند سيدنا علي هو حديث حسن.

(١) مسند البزار: (١ / ١٠٨)، رقم: (٥٠٩).

(٢) ينظر المعجم الكبير: (٣ / ٨٢)، رقم: (٢٧٢٩) ، والمعجم الأوسط: (١ / ١١٧)، رقم: (٣٦٥)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن الحسن بن علي إلا بهذا الإسناد تفرد به بن أبي مريم.

(٣) مسند البزار: (١ / ١٠٨)، رقم: (٥٠٩).

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١١ / ٢٩).

(٥) الترغيب والترهيب: (٢ / ٣٢٦).

(٦) المقاصد الحسنة: (١ / ٤٢٢).

أما ما ذكره في كتابه "التحفة اللطيفة" فهو حكم على إسناد من طريق قال فيه :
(من هذا الوجه) وهي من مسند سيدنا الحسن فهي مرسلة إذ الأصل فيها أنها من
رواية الحسن عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ما أخرجه ابن أبي شيبة
والبزار والطبراني في الكبير والأوسط

وبالبحث يرى دقة الإمام السخاوي في الحكم على هذا الحديث من هذا الوجه بكونه
مرسلاً والله اعلم بالصواب.

الحديث الثاني: في ترجمة (أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه)

قال رحمه الله: (زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن
عدي بن عمرو بن مالك النجار أبو طلحة الأنصاري النجاري المدني زوج أم سليم
أم أنس بن مالك عمر رضي الله عنهم شهد بدرًا والمشاهد بعدها .. وقال يوما)
انفروا خفافا وثقالا) فقال ما أسمع الله عذر أحدا فخرج إلى الغزو وهو شيخ كبير
وكان آدم مربوعا لا يغير شبيهه ويأكل البرد وهو صائم ويقول ليس بطعام ولا شراب
وسنده صحيح(١) .

أقول: أصل الحديث حديث أنس رضي الله عنه وأرضاه فيما يرويه الطحاوي بسنده
أصله قال: (حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا نوح
بن قيس عن أخيه عن قتادة عن أنس أن أبا طلحة كان يأكل البرد وهو صائم ويقول
ليس هو بطعام ولا بشراب).

تخريج الحديث:

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: (١ / ٢٤٧).

أخرجه الطحاوي بهذا اللفظ من رواية أنس (١) ، وأخرجه البزار بلفظ آخر مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مطرنا بردا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو طلحة يأكل منه وهو صائم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : خذ عن عمك) (٢)

وهو ما علق عليه الطحاوي بقوله: (فقال قائل كيف جاز لكم أن تقبلوا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن يخالفه لأن الله تعالى قال وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ففي ذلك ما قد دل على أن الصيام لا أكل فيه ولا شراب وفي هذا الحديث أن أبا طلحة كان يأكل البرد وهو صائم في رمضان وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أنسا أن يأخذها عن عمه يعني أبا طلحة فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه.

أنا ما قبلنا هذا الحديث إذ كان الذي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم علي بن زيد وليس من أهل الثبت في الرواية وقد رواه عن أنس من هو أثبت منه فلم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قتادة بن دعامة السدوسي وثابت بن أسلم البناني وكل واحد منهما حجة على علي بن زيد في خلافه إياه فكيف بهما جميعا في خلافهما إياه.

(١) ينظر شرح مشكل الآثار - الطحاوي - : (٥ / ٤٠ - ٤٥)

(٢) مسند البزار: (٢ / ٣٥٦)، رقم: (٧٤٢٧) وقال: وهذا الحديث قد خالف علي بن زيد قتادة في روايته. وبرقم: (٧٤٢٨) - وقال : (حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَأْكُلُ الْبَرْدَ وَهُوَ صَائِمٌ وَيَقُولُ : إِنَّهُ لَيْسَ طَعَامٌ ، وَلَا شَرَابٌ قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ فَكَرِهَهُ وَقَالَ : إِنَّهُ يَقْطَعُ الظُّمَأَ . وَلَا نَعْلَمُ رَوِيَ هَذَا الْفِعْلَ إِلَّا عَنْ أَبِي طَلْحَةَ) ، ومسند أبي يعلى - (٣ / ١٥) ، رقم: (١٤٢٤) ، و(٧ / ٧٣) ، رقم: (٣٩٩٩) ، قال حسين سليم أسد : إسناده ضعيف.

والذي روي عنهما في ذلك مما روي هذا الحديث عليه ما قد حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا نوح بن قيس عن أخيه عن قتادة عن أنس أن أبا طلحة كان يأكل البرد وهو صائم ويقول ليس هو بطعام ولا بشراب.

وقد يجوز أن يكون أبو طلحة كان يفعل ذلك قبل نزول هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت صار إلى ما فيها وترك ما كان عليه مما يخالفه.

فقال هذا القائل أفيجوز أن يكون هذا الفعل من أبي طلحة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويخفى ذلك منه على النبي صلى الله عليه وسلم؟

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه:

أن ذلك مما قد يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يقف عليه من فعله فيعلمه الواجب عليه فيه وقد كان مثل هذا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مما ذكره رفاعه بن رافع الأنصاري لعمر بن الخطاب رضي الله عنه محتجا به عليه فيما كانوا عليه من الماء فكشفه عمر بن الخطاب عن ذلك أذكرتموه للنبي صلى الله عليه وسلم فأقركم عليه فقال لا فلم ير ذلك عمر حجة... قال أبو جعفر أفلا ترى أن هذا فيما أخبر رفاعه كان مفعولا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يغتسل فاعلوه وأن عمر لم ير ذلك حجة ولم يعمل به بل قد رفعه وأمرنا أن نعمل بضده إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن علمه من فاعليه فيقرهم عليه فمثل ذلك ما كان من أبي طلحة في حديثه الذي روينا عنه من حديث قتادة وثابت لما لم يقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم فيحمله منه أو يذمه منه لم يكن فيه حجة

وكان الأمر في ذلك على ما في الآية التي تلونا مما يمنع من ذلك والله تعالى نسأله
التوفيق) (١).

الحكم على الحديث

الذي يهمننا هو الرواية الأولى التي رواها قتادة بن دعامة السدوسي، وثابت بن أسلم
البناني عن أنس عن أبي طلحة موقوفة عليه وهي: (إن أبا طلحة كان يأكل البرد
وهو صائم ويقول ليس هو بطعام ولا بشراب)

وليست الرواية المرفوعة من قوله صلى الله عليه وسلم: (خذها من عمك)
التي يرويها علي بن زيد عن أنس وهما اثبت بالرواية عنه كما قال الطحاوي:

ورواية قتادة وثابت هي التي حكم عليها السخاوي بقوله (وسنده صحيح) وهذا ما
ذهب إليه الطحاوي ونفهم ذلك من صنيعه وهو يستدل على عدم العمل بالرواية
المرفوعة.

وبالبحث يذهب إلى ما ذهب إليه الإمام السخاوي رحمه الله ولا سيما عند مراجعة
تراجم رجال الاسناد وهم:

يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان القرشي السهمي مولاهم أبو زكريا المصري
روى عن... ونعيم بن حماد الخزاعي... روى عنه ابن ماجه، والطبراني والطحاوي
... قال بن أبي حاتم كتبت عنه وكتب عن أبي وتكلموا فيه وقال بن يونس كان

عالما بأخبار البلد وبموت العلماء وكان حافظا للحديث وحدث بما لم يكن يوجد عند غيره وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين (١).

نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ أبو عبد الله المروزي الأعور عن أبي حمزة السكري وإبراهيم بن سعد وعنه البخاري مقرونا والدارمي وحمزة الكاتب، سئل أحمد عنه فقال لقد كان من الثقات وقال أيضا ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد العزيز بن سلام حدثني أحمد بن ثابت أبو يحيى سمعت أحمد ويحيى بن معين يقولان نعيم معروف بالطلب ثم ذمه بأنه يروي عن غير الثقات وقال إبراهيم بن الجنيد عن بن معين ثقة قال فقلت له إن قوما يزعمون أنه صحح كتبه من على العسقلاني فقال يحيى أنا سألته فأنكر وقال إنما كان قد رث فنظرت فما عرفت ووافق كتبي غيره وقال علي بن حسين بن حبان قال أبو زكريا نعيم بن حماد صدوق ثقة رجل صدق أنا أعرف الناس به كان رفيقي بالبصرة. قال الذهبي: مختلف فيه امتحن وذكره فيمن تكلم فيه وهو موثق مات محبوسا بسامراء ٢٢٩ هـ. (٢).

نوح بن قيس الحداني أو الطاحي .. وقال ابن سعد نوح بن قيس الحداني كان ينزل سوبقة طاحية فنسب إليها.... قال أحمد وابن معين في رواية عثمان الدارمي عنه ثقة وقال أبو داود ثقة بلغني عن يحيى أنه ضعفه وقال مرة يتشيع وقال النسائي ليس به بأس، وقال بن شاهين في الثقات قال بن معين هو شيخ صالح الحديث وقال العجلي بصري ثقة، و قال الذهبي: وقد وثق مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة (٣).

(١) ينظر مغاني الأختار: (٥ / ٢٥١)، وتهذيب التهذيب: (٣٧ / ٨٧).

(٢) ينظر الكاشف: (٢ / ٣٢٤)، ومن تكلم فيه وهو موثق: (١ / ٣٥٥)، وتهذيب التهذيب: (٣٣ / ٦٣).

(٣) ينظر الكاشف: (٢ / ٣٢٧) وتهذيب التهذيب: (٣٣ / ٩٠).

خالد بن قيس الحداني الطاحي عن عطاء وقتادة وعنه أخوه نوح ومسلم بن إبراهيم ، قال بن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. قلت وقال العجلي وقال ابن شاهين في الثقات قال بن المديني ليس به بأس وقال الأزدي خالد بن قيس عن قتادة فيها مناكير روى عنه أخوه نوح ونوح صدوق، وقال الذهبي: ثقة (١).

قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ المفسر عن عبد الله بن سرجس وأنس وعنه أيوب وشعبة وأبو عوانة مات كهلا ١١٨ وقيل ١١٧ (٢).

ثابت بن أسلم البناني أبو محمد عن بن عمر وابن الزبير وخلق وعنه الحمادان وأمم وكان رأسا في العلم والعمل ، لم يكن في وقته أعبد منه ، وقال أبو طالب عن أحمد ثابت يثبت في الحديث وكان يقص وقتادة كان يقص وكان أذكر وقال العجلي ثقة رجل صالح وقال النسائي ثقة وقال أبو حاتم أثبت أصحاب أنس الزهري ثم ثابت ثم قتادة وقال بن عدي أروى الناس عن حماد بن سلمة وأحاديثه مستقيمة إذا روى عنه ثقة عاش ستا وثمانين سنة مات ١٢٧ (٣).

وأنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهر من أن يترجم له.

وعليه فسند الحديث صحيح إلى أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه. من اجل ذلك قال البزار ولا نعلم روي هذا الفعل إلا عن أبي طلحة (٤) فهو مذهبه الخاص رضي الله عنه وأرضاه وألحقنا به مع حبيبنا ونبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى.

(١) ينظر الكاشف: (١ / ٣٦٨)، وتهذيب التهذيب: (٩ / ٤٢).

(٢) ينظر الكاشف: (٢ / ١٣٤)، وتهذيب التهذيب: (٢٧ / ٤٧).

(٣) ينظر الكاشف: (١ / ٢٨١)، تهذيب التهذيب: (٦ / ٢).

(٤) مسند البزار: (٢ / ٣٥٦)، رقم: (٧٤٢٧).

الحديث الثالث في ترجمة : (برة خادم النبي صلى الله عليه وسلم).

قال رحمه الله: (برة خادم النبي (صلى الله عليه وسلم) روي بسند ضعيف عن جابر انه لقيها رجل فقال لها غطي شعشعناك فان محمد لن يغني عنك من الله شيئا فأخبرت النبي (صلى الله عليه وسلم) بذلك فخرج يجر رداءه محمرة وجنتاه (١).

أصل الحديث أخرجه الطبراني بسنده قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُؤَدَّبُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ : وَكُنْتُ أَدْعُو جَدِّي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ لَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَادِمٌ تَخْدُمُهُمْ ، يُقَالُ لَهَا بَرَّةٌ ، فَلَقِيهَا رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهَا : يَا بَرَّةُ غَطِّي شُعَيْفَاتِكَ ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَنْ يَغْنِيَ عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ يَجُرُ رِدَاءَهُ ، مُحْمَرَةً وَجْنَتَاهُ ، وَكُنَّا مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ نَعْرِفُ غَضَبَهُ بِجُرْ رِدَائِهِ ، وَحُمَرَةً وَجْنَتَيْهِ ، فَأَخَذْنَا السِّلَاحَ ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مُرْنَا بِمَا شِئْتَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْهَاتِنَا وَأَبَائِنَا وَأَوْلَادِنَا ، لَأَمْضَيْنَا قَوْلَكَ فِيهِمْ ، فَصَعَدَ الْمُنْبَرُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : مَنْ أَنَا ؟ ، فَقُلْنَا : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ مَنْ أَنَا ؟ ، فَقُلْنَا : أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، قَالَ : ((أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَلَا فَخْرَ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ ، وَلَا فَخْرَ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ ، وَلَا فَخْرَ ، وَأَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّةِ ، وَلَا فَخْرَ ، مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمِي لَا تَنْفَعُ ، لَيْسَ كَمَا زَعَمُوا ، إِنِّي لِأَشْفَعُ وَأُشَفَّعُ ، حَتَّى أَنْ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ لِيُشْفَعَ فَيُشْفَعَ ، حَتَّى إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَتَطَاوَلُ فِي الشَّفَاعَةِ) (٢).

(١) التحفة للطبيفة: (٣: ٥٢١).

(٢) المعجم الأوسط: (٥ / ٢٠٢)، رقم: (٥٠٨٢).

تخريج الحديث:

انفرد بإخراجه من هذا الوجه الطبراني في الأوسط (١).

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا على ضعف كثير في عبيد بن إسحاق العطار والقاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل (٢).

قال ابن حجر بعد سوجه للحديث: (وعبيد وشيخه-أي القاسم- متروكان والله أعلم) (٣).

أقول وبالرجوع إلى كتب التراجم للوقوف على أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهما نجد الآتي:

فأما القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ الهاشمي الطالبی ، قال أحمد بن حنبل : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال أبو زرعة : أحاديثه منكرة وهو ضعيف الحديث . وقال الدَّارَقُطْنِيُّ ليس بقوي (٤).

وأما عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَطَّارُ ، ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وقال مرة: كذاب وكان صديقا لي ، وقال البخاري : عنده مناكير . وقال الأزدي : متروك الحديث . وقال الدارقطني : ضعيف . وقال ابن عدي : عامة حديثه منكر . وأما أبو حاتم فقال : ما رأينا إلا خيراً ، وما كان بذاك الثبت ، في حديثه بعض الإنكار . وقال النسائي : متروك الحديث . وذكره ابن حبان في ((الثقات)) ، وقال : يغرب ، وقال في

(١) المعجم الأوسط: (٥ / ٢٠٢)، رقم: (٥٠٨٢).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١١ / ٣١٧).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة: (٧ / ٥٣٣).

(٤) ينظر الجرح والتعديل: (٧ / ١١٩)، والمغني في الضعفاء للذهبي: (١ / ٤٠).

المجروحيت: ممن يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات ، لا يعجبني الاحتجاج بما انفرد من الاخبار . وقال ابن الجارود : يعرف بعطار المطلقات ، والأحاديث التي يحدث بها باطلة ، قال : وقال البخاري : منكر الحديث (١) .

وعليه فالحديث ضعيف جدا من طريقيهما والظاهر ان مراد السخاوي من قوله: (بسند ضعيف) انه ضعيف جدا لا يحتج به وهذا ما يوافق قول شيخه ابن حجر فقد قال عنهما في الاصابة متروكان ، وهذا ما نفهمه من قول الهيثمي: (وثقوا على ضعف كثير في عبيد بن إسحاق العطار والقاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل) والله اعلم بالصواب.

(١) ينظر تاريخ ابن معين - رواية الدوري :- (٣ / ٣٧٢)، سؤالات ابن الجنيدي :- (١ / ٤٣٦)، والضعفاء الصغير: (١ / ٧٤)، ضعفاء العقيلي: (٣ / ١١٥)، الجرح والتعديل: (٥ / ٤٠١)، والضعفاء والمتروكين: (١ / ٧٢)، الكامل في الضعفاء: (٥ / ٣٤٧)، المجروحين لابن حبان: (٢ / ١٠٥).

الحديث الرابع في ترجمة: (خولة ابنة ثعلبة بن اصرم).

قال رحمه الله: (خولة ابنة ثعلبة بن اصرم وقيل ابنة حكم وقيل ابنة مالك بن ثعلبة بن اصرم وقيل ابنة الصامت وقيل خويلة بالتصغير وقيل غير ذلك... ويروي انها قالت لعمر حين لقيها وسلم عليها بعد ان ردت عليه هها يا عمير عهدتك وأنت تسمي عميرا في سوق عكاظ تزع الصبيان بعكاظ فلم يذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم يذهب حتى سميت أمير المؤمنين فأتق الله في الرعية واعلم ان من خاف الوعيد قرب عليه البعيد من خاف الموت خشي الفوت. فقال لها الجارود: قد أكثرت علي أمير المؤمنين فقال له عمر دعها الم تعرفها هي خولة ابنة حكيم امرأة عبادة بن الصامت التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات فعمر والله أحق أن يسمع لها والسند ضعيف (١)).

أصله :

خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدى فإذا بامرأة برزت على ظهر الطريق فسلم عليها عمر فردت عليه السلام وقالت هيهات يا عمر عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ ترعى الضأن بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فأتق الله في الرعية واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد. ومن خاف الموت خشي عليه الفوت. فقال الجارود: قد أكثرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين. فقال عمر: دعها أما تعرفها فهذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات فعمر والله أحق أن يسمع لها

تخريج الحديث:

أخرجه ابن شبة (١). وابن عبد البر (٢). وابن قدامة (٣). وابن حجر: (٤).

الحكم على الحديث:

قال ابن عبد البر: (هكذا في هذا الخبر خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت وهو وهم، وخليد ضعيف سيء الحفظ. وإنما هي امرأة أوس بن الصامت على الاختلاف في اسم أبيها) (٥).

وقال ابن حجر: (هكذا في الخبر خولة بنت حكيم امرأة عبادة وهو وهم يعني في اسم أبيها وزوجها، وخليد: ضعيف سيء الحفظ) (٦).

أقول: وفيه انقطاع بين قتادة وعمر فهو لم يسمع منه فلم يذكره المزي ممن روى عنه (٧)، وخليد بن دعلج ضعيف سيء الحفظ كما قال ابن عبد البر وابن حجر .

فالحديث ضعيف وهذا ما ذهب إليه الإمام السخاوي والباحث يذهب إلى ما ذهب إليه السخاوي والله اعلم بالصواب.

الخاتمة

-
- (١) ينظر تاريخ المدينة النبوية: (١ / ٢٦٨).
(٢) ينظر الاستيعاب: (٢ / ٩١).
(٣) ينظر إثبات صفة العلو: (١ / ١٠٣).
(٤) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة: (٧ / ٦٢٠).
(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٢ / ٩١).
(٦) الإصابة في تمييز الصحابة - (٧ / ٦٢٠).
(٧) ينظر تهذيب الكمال: (٢٣ / ٥٠٢).

بعد هذه الجولة اللطيفة المتواضعة في كتاب "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة" لابد لنا ان نسطر أهم ما توصلنا إليه من نتائج من خلال بحثنا هذا :

١. يعد كتاب التحفة اللطيفة موسوعة تاريخية ثرة وضخمة في التراجم.
٢. يعد هذا الكتاب موسوعة في نقل الأقوال عن الأئمة في الجرح والتعديل.
٣. نقل المؤلف فيه أقوال الأئمة في الحكم على الأحاديث صحة وضعفا.
٤. انفرد السخاوي في كتابه هذا بالحكم على أربعة أحاديث بعبارات متعددة وهي: (من هذا الوجه مرسل، وسنده صحيح، بسند ضعيف، والسند ضعيف).
٥. توصل الباحث إلى دقة هذه الأقوال في الحكم على هذه الأحاديث.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر

١. إثبات صفة العلو : لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبي محمد، الدار السلفية - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، تحقيق : بدر عبد الله البدر.
٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣)، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ، الأولى، تد علي محمد البجاوي
٣. الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن علي بن حجر، أبي الفضل العسقلاني الشافعي، (٧٧٣-٨٥٢ هـ) دار الجيل، بيروت، ١٤١٢-١٩٩٢، الأولى، تد علي محمد البجاوي.
٤. الإمام السخاوي وكتابه التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: بحث منشور في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد الثالث والعشرون، شوال-ذو الحجة، ١٤٢٨ هـ.
٥. تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ليحيى بن معين، أبي زكريا، (١٥٨-٢٣٣ هـ)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، (١٣٩٩-١٩٧٩)، ط: الأولى، تد: د. أحمد محمد نور سيف.
٦. تاريخ المدينة المنورة: لابن شبة النميري البصري: (١٧٣ هـ - ٢٦٢ هـ) من منشورات دار الفكر الجزء الأول حققه: فهد محمد شلتوت.

٧. تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر: لمحيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٨. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ، تحقيق : عارف احمد عبد الغني، د. خالد احمد الملا السويدي ، دار كنان للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى (١٤٣١ - ٢٠١٠ م).

٩. الترغيب والترهيب: لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، أبي محمد (ت ٦٥٦ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ، تد: إبراهيم شمس الدين

١٠. تهذيب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبي الفضل (٧٧٣-٨٥٢ هـ)، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، ط: الأولى.

١١. تهذيب الكمال: ليوسف بن الزكي عبد الرحمن، أبي الحجاج المزي، (٦٥٤-٧٤٢ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، تد. د. بشار عواد معروف.

١٢. الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، أبي محمد الرازي التميمي (ت ٣٢٧ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢، ط: الأولى .

١٣. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق: لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، أبي عبد الله (ت ٧٤٨ هـ)، مكتبة المنار - الزرقاء - ١٤٠٦، ط: الأولى، تد: محمد شكور أمير الميادين.

١٤. شرح مشكل الآثار شرح مشكل الآثار : لابي جعفر الطحاوي . تحقيق : شعيب الأرناؤوط . ط: الأولى : ١٤١٥ هـ . مؤسسة الرسالة : بيروت

١٥. الضعفاء الصغير: لمحمد بن إسماعيل، أبي عبد الله البخاري الجعفي، (١٩٤-٢٥٦ هـ)، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦، الأولى، تد: محمود إبراهيم زايد.

١٦. الضعفاء: لمحمد بن عمر بن موسى العقيلي، أبي جعفر (ت ٣٢٢)، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ط: الأولى، تد: عبد المعطي أمين قلعجي.

١٧. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان.

١٨. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، أبي عبد الله، (٧٤٨ هـ)، دار القبة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ١٤١٣ - ١٩٩٢، ط: الأولى، تد: محمد عوامة.

١٩. الكامل في ضعفاء الرجال: لعبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد،
أبي أحمد الجرجاني، (ت ٣٦٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ - ١٩٨٨،
ط: ٣، تد: يحيى مختار غزاوي.

٢٠. كتاب الضعفاء والمتروكين: لأحمد بن شعيب النسائي، أبي عبد
الرحمن النسائي (٢١٥-٣٠٣ هـ)، دار الوعي، حلب، ١٣٦٩، الأولى، تد:
محمود إبراهيم زايد.

٢١. كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لمحمد بن حبان
بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ)، ط: الأولى، دار الوعي، تد:
محمود إبراهيم زايد.

٢٢. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: لعبد الله بن محمد بن أبي
شيبه الكوفي (ت ٢٣٥)، اعتنى بتحقيقه وطبعه: مختار أحمد الندوي، الطبعة
الأولى، الدار السلفية، بومباي - الهند، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، نور الدين
(ت ٨٠٧ هـ)، تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وأبن حجر، دار الريان
للتراث-القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م. مسند
أبي يعلى: لأحمد بن علي بن المثنى، أبي يعلى الموصلي التميمي (٣٠٧ هـ)،
تد حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الأولى،
ط: ٣.

٢٤. مسند البزار: لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، أبي بكر (ت ٢٩٢ هـ)، تد: د. محفوظ الرحمن زين الله مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم - بيروت، المدينة، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٢٥. المصنف: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، أبي بكر (ت ٢١١ هـ)، تد: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٣، الثانية، ط ١.

٢٦. المعجم الأوسط: لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبي القاسم، (ت ٣٦٠ هـ)، تد: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥.

٢٧. المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبي القاسم، (ت ٣٦٠ هـ)، تد: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الثانية.

٢٨. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: لمحمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (ت ٧٦٢ هـ - ٨٥٥ هـ)، حققه أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي الشيخ القاهري المصري الشهير بـ (محمد فارس)

٢٩. المغني في الضعفاء: لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، أبي عبد الله، (ت ٦٧٣-٧٤٨ هـ)، دار المعارف، حلب، ط: الأولى، ١٣٩١ هـ.

٣٠. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، شمس الدين أبي الخير (ت ٩٠٢ هـ)،

صححه وعلق حواشيه عبد الله محمد الصديق، قدمه وترجم للمؤلف عبد

الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ١٤١١ هـ

-١٩٩١ م.